ذلك النصب مستو على الحال فهذا تعسف وتحريف للكلام عن مواضعه
فان هو مبتدا وجهة العلو خبره ومستو خبر بعد خبر ويجعل مستو
هو الخبر والعرش هو الذي جهة العلو اي فايدة في ذلك ومن المعلوم
لكل احد ان العرش في جهة العلو **واحتجوا** ايضا بان الله تعالى كان ولا
مكان ولا زمان ولا خلا ولا ملا سبحانه في قدمه لا يوصف بانه فوق
كذا ولا شيء غيره فلما اقتضت الارادة حدوث الكون اقتضت ان
يكون له جهة علو وسفل واقتضت الحكمة الالهية ان يكون الكون في
جهة التحت والسفل لكونه مربوبا مخلوقا وان يكون هو فوق الكون
باعتبار الكون لا باعتبار فرد اينبئه تعالى اذ لا فوق فيها ولا تحت فاذا
اشير اليه سبحانه يستحيل ان يشار اليه من جهة التحت ونحوها بل
من جهة العلو والفوقية قالوا ثم الاشارة هي بحسب الكون وحدوثه
ونسفله فالاشارة تقع على اعلى جزء من الكون حقيقة وتقع
على عظمة الباري كما يليق به لا كما تقع على الحقيقة المعقولة عندنا
فانها اشارة الحسم وهذه اشارة الى اثبات **واختلفوا** ايضا هل كانوا
على العرش والاستوى صفة كانت له سبحانه لكن لم يظهر حكمها الا عند
خلق العرش كما ان الخطاب صفة قديمة له لا يظهر حكمها الا في الاخرة فالاشارة
تقع على العرش حقيقة اشارة معقولة وتنتهي الجهات عند العرش
ويبقى ما وراه لا يدركه العقل ولا يكيفه الوهم فتقع الاشارة عليه
كما يليق به سبحانه **وعلى** هذه الكيفية وقعت الاشارة عليه سبحانه في الحديث الصحيح
المشهور الذي رواه الائمة في كتبهم باسانيدهم وتلقته الامة بالقبول

ان

قف
على ان الحسا

١٤

ان معاوية بن الحكم جاء بجارية حبشية وقال يا رسول الله اني نذرت
ان اعتق رقبة مسلمة او قال مومنة فما تقول في هذه الجارية فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله فقالت في السما وفي رواية اخرى قالت
براسها الى السما فقال لها من انا فقالت انت رسول الله فقال
اعتقها فانها مومنة **وكذلك** الحديث المشهور الذي رواه احمد
وغيره عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اين
كان ربنا قبل ان يخلق العرش قال كان في عماء فوقه عماء وتحته هواء وخلقه
بالمد هو السحاب كما ذكره اهل اللغة وهذا الحديث من المشكلات
حيث قال العلماء للام كان في عماء وهو سبحانه منزه عن الظرفية ولم ار من
كشف عن حقيقته بما يرفع اشكاله الا ان يقال ان في بمعنى على كما قالوا
في قوله امنتم من في السما **واختلفوا** ايضا فيما نقل عن السلف من الترويح
او التفريج بالفوقية لجهة العلو حتى قال الامام القرطبي في تفسيره
في سورة الاعراف وقد كان السلف الاول رضي الله عنهم لا يقولون
بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل طفحوا هم والكافة باثباتها لله
تعالى كما نطق كتابه واخبرت رسله قال ولم ينكر احد من السلف
الصالح انه تعالى استوى على العرش حقيقة انتهى **وقال** ابن تيمية
قال ابو نعيم الاصبهاني في صاحب الحلية في عقيدة له طريقتنا طريقة
المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة قال فيما اعتقدوه ان
الاحاديث التي ثبتت في العرش واستوا الله يقولون بها ويثبتونها
من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وان الله بائن من خلقه والخلق
بائنون منه وهو مستوي على عرشه في سمايه دون ارضه **وقال**

قف
على حديث
عن ابي رز
بن

و